على رغم نفي قياداتهم أي رغبة انفصالية

كرواتيو الهرسك يكثفون الاجراءات لاضفاء الطابع الكرواتي على المنطقة

□ موستار - من أسعد طه:

■ على رغم سيل التصريحات من زعماء الكرواتيين البوسنيين التي تنفي اي رغبة انفصالية تهدف في النهاية الى ربط منطقة الهرسك بكرواتيا، فان المعطيات القائمة على ارض الواقع تناقض ذلك تماماً. اذ يمكن لأي زائر ان يلمس بسهولة ان هناك جهداً مكثفاً من القيادات الكرواتية في المنطقة لاضفاء الطابع الكرواتي الصرف عليها بدءاً باجراءات شكلية مثل الاستعاضة عن العلم البوسني بالعلم الكرواتي الذي تراه مرفرفاً في مناطق عدة واصدار جوازات سفر ولوحات للسيارات، مروراً بانشاء اجهزة ومؤسسات بديلة من المؤسسات البوسنية الشرعية مثل جهاز الشرطة وغيره وانتهاء بشعور عميق بالولاء لقيادات زغرب واعتبار القيادات الحاكمة في سراييفو من شأن المسلمين.

ويعترف فيسو فيجر الناطق باسم مجلس الدفاع الكرواتي وهو الجهاز العسكري لكرواتيي البوسنة، في حديث الى «الحياة» بأن ما اطلق عليه اسم الهرسك - البوسنة هو «مؤسسة موقتة للشعب الكرواتي في البوسنة - الهرسك». ويبرر بوجورايتش وزير الدفاع البوسني وأحد القياديين الكرواتيين البارزين وجود هذه المؤسسة قائلاً: «عقب انهيار سلطة دولة البوسنة - الهرسك في الحرب، كان لا بد من تأسيس شكل موقت للسلطة هنا. ودعي المسلمون الى المشاركة حسب نسبتهم الا ان القوى المتطرفة كانت ترفضه».

لكن يعتقد ان هذه التصريحات تحمل من المغالطة الشيء الكثير. فالحقيقة التي لمستها «الحياة» خلال لقاءاتها القيادات المسلمة ان المسلمين يسعون الى حل شامل للاشكال القائم في الهرسك. وهم يرفضون اي حلول جزئية هنا او هناك او مناصب حكومية لا سلطة لها على ارض الواقع. ويطالبون بطرح قضية الهرسك برمتها وعلاقتها مع السلطة في سراييفو ومستقبل المسلمين فيها وحقوقهم التي قال فيسو فيجر عنها «ان المبدأ الديموقراطي الداعي لتوزيع مقاعد الحكم تبعاً للنسب السكانية لم يتم تنفيذه في شكل كامل».

وقد حاول الكرواتيون فرض سيطرتهم على المنطقة عن طريق تغيير الكوادر الحكومية والفنية كلها المسلمة والكرواتية. الا انهم فشلوا وعرضوا على المسلمين بعض المناصب التي تخضع في النهاية لهم وذلك لان الشعب المسلم يضم نسبة اكبر من المثقفين والفنيين. غير ان المسلمين رفضوا بتوجيهات من حزبهم في انتظار ان يحسم الامر بين قيادتي الطرفين.

كما فرض الكرواتيون سيطرتهم على طرق المنطقة التي تعتبر معبراً رئيسياً لقوافل الاغاثة القادمة من كرواتيا الى بعض انحاء البوسنة - الهرسك. وتعرضت هذه القوافل بصفة دائمة لعمليات المصادرة. وشاهدت «الحياة» بعض هذه المواد الاغاثية وهي تباع علانية في بعض القرى والبلدات في الهرسك.

وتعتبر القيادات الكرواتية ان توقيع الطرف المسلم خرائط الوسيطين الدوليين سايروس فانس واللورد ديفيد اوين المقترحة في جنيف «شرطنا للقبول باعادة توحيد البوسنة - الهرسك» على حد قول فيجر. وتبدي هذه القيادات انزعاجاً شديداً من وجود ٢٥ الف جندي وسط البوسنة و٤٠ الف جندي في منطقة الهرسك تابعين للجيش البوسني لانها تعتبر ان هذه القوة العسكرية المسلمة تحول دون تحقيق احلامها التوسعية خصوصاً بعدما تمكنت وحدات الجيش البوسني خلال الصدامات الاخيرة التي وقعت وسط البوسنة من الدفاع عن القرى والمدن ذات الغالبية المسلمة التي تسرعت القيادات العسكرية الكرواتية في محاولة فرض سيطرتها عليها تحقيقاً لمشاريع فانس واوين.

وعن ذلك قال مصدر عسكري بوسني لـ «الحياة»: «اننا في الصدامات الاولى مع الكرواتيين لم نكن مستعدين. ولذلك وجهوا الينا ضربات موجعة خصوصاً في بلدة بروزور. اما في المواجهات الاخيرة فقد كنا مستعدين وتمكنا من الدفاع عن اراضينا». ووقعت خسائر كبيرة في صفوف القوات الكرواتية قدرها المصدر نفسه بحوالي ٦٠٠ جندي. ويبدو حسب المراقبين ان هذا هو سبب الحملات التي لا تنقطع وتستهدف القيادات العسكرية للجيش البوسني وبعض القيادات السياسية، مثل ايوب غانيتش، التي يعتبرها الكرواتيون الخط المتشدد الذي يواجه اطماعهم واطماع الصرب على السواء. ويطلق على هذه القيادات اسم «اللوبي السنجقي»، اذ تعود اصول غانيتش وقياديين بوسنيين آخرين الى السنجق.

وتصل الحملة الكرواتية التي تستهدف القيادات العسكرية البوسنية الى ذروتها باتهام اعضائها بأنهم كانوا من ضباط الجيش الفيديرالي في يوغوسلافيا السابقة واعضاء في جهاز استخباراتها «وبأنهم ما زالوا يطمحون الى ان تعود البوسنة الى مكانها السابق في يوغوسلافيا السابقة».

AL≠HAYAT MONDAY, 22 MARCH, 1993 ISSUE NO†10997

جريدة الحياة ،تاريخ
1993مارس 22